

أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية- دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي للفترة 2005-2019

The impact of Islamic financial innovation on the profitability of Islamic banks- Standard study for Dubai Islamic Bank for the period 2005-2019-

كشيدة حبيبة¹، كشيدة فضيلة²

¹أستاذ محاضر قسم أ، مخبر الاقتصاد التطبيقي في التنمية، جامعة يحيى فارس، المدينة،

Kechidahabiba28@gmail.com.

²د/د، مخبر الصناعة، التطوير التنظيمي للمؤسسات والإبداع، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،

khechida.fadhila@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2021/7/1

تاريخ القبول: 2021/5/24

تاريخ الاستلام: 2021/1/15

ملخص: هدفت دراستنا إلى التعرف على أثر الابتكارات المالية المعتمدة من طرف بنك دبي الإسلامي على ربحيته خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2019. توصلنا إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للابتكارات المالية الإسلامية المتمثلة في المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك لبنك دبي الإسلامي على ربحيته، و يعتبر هذا مؤشرا لزيادة الطلب على الابتكارات المالية الإسلامية لبنك دبي الإسلامي، مما يزيد من حجم استثمارات وأصول البنك وسينعكس هذا إيجابا على الأرباح المحققة في المستقبل.

كلمات مفتاحية: ابتكار المالي، تمويل، إسلامي، نموذج قياسي.

تصنيف JEL : G20، G00.

Abstract: Our study aims to identify the impact of financial innovations on the profitability of Islamic banks through Dubai Islamic Bank for the period From 2005 to 2019. One of the most important findings of the study is the presence of a statistical impact and significance of Islamic financial innovations on the profitability of Dubai Islamic Bank, as this is an indication of increased demand for Islamic financial innovations for Dubai Islamic Bank.

Keywords: Financial innovation, financing, Islamic, Econometric Modeling.

Jel Classification Codes: G00, G20.

المؤلف المرسل: كشيدة فضيلة، الإيميل: Khechida.fadhila@univ-dbkm.dz

1. مقدمة

يرتبط تطور واستمرارية البنوك الإسلامية وإثبات وجودها كمنظومة مصرفية مستقلة تماما عن المنظومة التقليدية من خلال ابتكار، تصميم وتطوير محفظة متنوعة من الأدوات والصيغ التمويلية والاستثمارية وفق رؤية مصرفية إسلامية، التي تتيح لها المرونة الكافية للاستجابة للمتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية كتوفير الموارد المالية وتوظيفها،

إدارة المخاطر المرتبطة بأنشطتها، وكذا تنوع مصادر الربحية لدى هذه البنوك الإسلامية في ظل منافسة شرسة من البنوك التقليدية، حيث لم تعد الصيغ الإسلامية حكراً على البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية فقط وإنما تعداها إلى البنوك والمؤسسات المالية التقليدية من خلال فتح شبابيك للخدمات الإسلامية. يعتبر بنك دبي الإسلامي واحد من بين البنوك الرائدة في مجال التمويل الإسلامي، والذي يسعى إلى توجيه سياساته واستراتيجياته نحو تحقيق أكبر عائد من خلال تبني ابتكارات مالية تتسم بالمصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية لتنويع المحفظة الاستثمارية بهدف تعظيم الربحية.

من هنا جاء طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الابتكارات المالية الإسلامية لبنك دبي الإسلامي على ربحيته؟

الفرضية الرئيسية

للإجابة على الإشكالية الرئيسية اعتمدنا على فرضية رئيسية مفادها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للابتكارات المالية الإسلامية المعتمدة من طرف بنك دبي الإسلامي المتمثلة في: المراجعات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك على الأرباح الصافية له وهذا خلال الفترة 2005 إلى 2019.

الفرضيات الفرعية

انبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية :

- **الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمراجعة لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للإجارة لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للاستصناع لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمشاركات لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية الخامسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للمضاربات لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية السادسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للوكالة لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.
- **الفرضية الفرعية السابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للصكوك لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية.

المنهج المتبع

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الجوانب النظرية لموضوع البحث، من خلال الوصف الدقيق لمختلف المفاهيم المتعلقة بالابتكارات المالية الإسلامية، والربحية في البنوك الإسلامية من خلال تجربة بنك دبي الإسلامي محل الدراسة، وتحليل

علاقتها من خلال اختبار فرضيات الموضوع بالاعتماد على الأسلوب القياسي، والبرنامج الإحصائي Eviews7. أهداف الدراسة

- التعرف على مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة بالدراسة وهي مفهوم الابتكار المالي الإسلامي والربحية في البنوك الإسلامية، وكذا التعرف على مختلف الابتكارات التمويلية والاستثمارية التي يقدمها بنك دبي الإسلامي لعملائه.

- تحليل طبيعة العلاقة بين الابتكارات المالية الإسلامية لبنك دبي الإسلامي والمتمثلة في: المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك وربحية البنك خلال الفترة 2019-2005. أهمية الدراسة

تأتي أهمية البحث من التوسع العالمي للمعاملات المالية الإسلامية، وتزايد الطلبات في استحداث أسواق للاستثمار، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية ومنها الطلب المتزايد على خدماتها، وإدارة السيولة لذا لزاما عليها ابتكار وتطوير أساليب وصيغ تمويلية واستثمارية لمواكبة هذه التحديات وتنويع مصادر ربحيتها. دراسات سابقة

-دراسة متاجر ويداد ودريش زهرة وقادري علاء الدين (متاجر، دريش، و قادري، 2018): جاءت إشكالية الدراسة حول، ما هي طبيعة العلاقة بين استثمار المصارف في الصكوك الإسلامية وربحها السنوي، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقة بين أدوات الصناعة المالية الإسلامية وربح المصارف، من خلال الفرضيتين التاليتين: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في الصكوك الإسلامية والنتيجة الصافية للمصرف، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في الصكوك الإسلامية والنتيجة الصافية للمصرف، قام الباحثون بتحليل انحدار خطي بسيط بين الاستثمار في الصكوك الإسلامية والنتيجة الصافية لمصرف دبي الإسلامي خلال فترة 2016-2007، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف متغيرات الدراسة وتحليل البيانات الكمية الخاصة بقيمة الاستثمار في الصكوك الإسلامية والنتيجة الصافية لمصرف دبي الإسلامي، بالاعتماد على برنامج Eviews9.

توصلت هذه الدراسة إلى وجود أثر ايجابي للاستثمار في الصكوك الإسلامية على النتيجة الصافية للمصرف عند مستوى دلالة 5%.

-دراسة بريش عبد القادر وخلدون زينب (بريش و خلدون، 2016): تمثلت إشكالية الدراسة في ما مدى أهمية الابتكار المالي في التمويل في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية، هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أن الابتكارات المالية التي تقوم بها البنوك الإسلامية لا يكفيها اليوم أن يكون لها تكييف فقهي معين فقط، وإنما يجب أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالابتكارات المالية التقليدية، لأن المنافسة وعدم وجود فوارق جوهرية بين المنتجات

المالية التي تطرحها المؤسسات المالية التقليدية، بشكل عام تجعل الطالب على هذه المنتجات مرنا جدا، إذ أن هذه المنتجات النمطية تتسم بمخاطر السوق العالية لحساسيتها لأي تغير في السوق، لذا كان لابد من ابتكار منتجات مالية إسلامية تكون أقل حساسية للتأثيرات السلبية لهذه المخاطر.

توصلت هذه الدراسة إلى أن ابتكار منتجات مالية إسلامية أصبحت ضرورية ومهمة جدا لتطور الصناعة المصرفية الإسلامية والرفع من كفاءتها: من خلال ابتكارها لأساليب تمكنها من تخفيض تكلفة الخدمات للرفع من معدلات مردوديتها، وتجنب خطر انخفاض قيمة الأصول بتنويع قاعدة أصولها بدل من خفض التكاليف التشغيلية بقصد التغلب على ارتفاع نسبة التكلفة إلى الدخل.

-دراسة الحنيطي هناء محمد وملاحيم ساري سليمان (الحنيطي و ملاحيم، 2016): حسب هذه الدراسة تم إثبات أن هناك متغيرات عديدة لا تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الباحثين ومسؤولي المصارف وتؤثر على الأداء المالي، منها أسعار المنتجات الإسلامية بشكل عام والمربحة بشكل خاص، حيث لهذه المتغيرات دورا محوريا في الأداء المالي للمصارف، هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أثر سعر المربحة على الأداء المالي للمصارف الإسلامية العاملة في الأردن خلال الفترة 2000-2013، فقد شملت عينة الدراسة البنك الإسلامي الأردني، والبنك العربي الإسلامي الدولي. لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى اعتماد المنهج التحليلي من خلال تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضية الرئيسية المتمثلة في أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لسعر المربحة على الأداء المالي (العائد على الموجودات، العائد على حقوق الملكية، نصيب السهم من الأرباح).

توصلت هذه الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية العاملة في الأردن تعتمد في وضع أسعار منتجاتها على سعر الفائدة بين بنوك لندن (LIBOR) أو بين البنوك الأردنية (JODIBOR)، واعتبار أن الأداء المالي يعد مؤشر جيد يعتمد عليه في التخطيط للاستثمار وتسعيه بالشكل الذي يؤدي إلى تعظيم العائد على حقوق المساهمين وتحقيق العائد المطلوب من قبل المودعين. أظهرت الدراسة أيضا وجود أثر ذو دلالة إحصائية لسعر المربحة على العائد على الموجودات في المصارف الإسلامية العاملة في الأردن، ووجود أثر ذو دلالة إحصائية لسعر المربحة على حقوق الملكية، بالإضافة إلى وجود أثر غير معنوي لسعر المربحة على نصيب السهم العادي من الأرباح في المصارف الإسلامية العاملة في الأردن.

-دراسة (Zarrouk, Ben :Zarrouk Hajer, Ben Jedidia Khoutem, Moualhi Mouna (Jedidia, & Moualhi, 2016) جاءت هذه الدراسة للإجابة على إشكالية ما إذا كانت ربحية البنوك الإسلامية تتأثر بنفس العوامل التي تتأثر بها ربحية البنوك التقليدية؟، الغرض من هذه الورقة هو معرفة ما إذا كانت ربحية البنوك الإسلامية مدفوعة بنفس القوى التي تدفع البنوك التقليدية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA). تتميز المصارف الإسلامية بمبادئها المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتختلف فيها عن المصرفية التقليدية، والتي من

المحتمل أن تؤثر على الربحية. اعتمدت الورقة على نموذج Panel Data؛ لتحديد العوامل التي تؤثر على ربحية عينة مكونة من 51 مصرفاً إسلامياً عاملاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من 1994 إلى 2012.

خلص المؤلفون إلى أن محددات الربحية لا تختلف بشكل كبير بين البنوك الإسلامية والتقليدية، كما أن هناك العديد من العوامل متشابهة في تفسير ربحية البنوك التقليدية وكذلك الإسلامية، حيث كشفت النتائج أن ربحية البنوك تتأثر بشكل إيجابي بجودة الأصول ومستوى الرسملة، في حين يؤثر معدل التضخم سلباً على ربحية البنوك الإسلامية. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن الأنشطة غير التمويلية تسمح للمصارف الإسلامية بجني أرباح أعلى، وأداء البنوك الإسلامية يكون أفضل في البيئات التي يكون فيها الناتج المحلي الإجمالي والاستثمار مرتفعين.

2. تحليل ربحية بنك دبي الإسلامي من خلال الابتكارات المالية الإسلامية

1.2 مفهوم الابتكار المالي الإسلامي

أ. تعريف الابتكار المالي الإسلامي

يعرف الابتكار المالي الإسلامي، بالطريقة التي يمارس بها، على أنه عملية استخدام العقود القانونية الإسلامية بطرق جديدة لتطوير منتجات مالية تتوافق مع الشريعة الإسلامية ولديها القدرة على عدم تكرار الآثار الاقتصادية السلبية للمنتجات المالية التقليدية (Humayon, 2003, p. 02).

كما يعرف أيضاً الابتكار المالي الإسلامي على أنه مجموعة الإجراءات والتدابير التي تؤدي لتلبية احتياجات المجتمع المالي، سواء بإعادة تأهيل منتجات قائمة أو بتطويرها، أو بتصميم منتجات بديلة مبتكرة تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق ضمن قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها) بريش & خلدون (2016, p. 36).

و عليه فالمعنى المالي للابتكار في الصيرفة الإسلامية، يتمثل في مواكبة البنوك الإسلامية للعمليات التطويرية من خلال تصميم منتجات جديدة تساعد النظام الاقتصادي الإسلامي على مواجهة التحديات الاقتصادية والمالية باستخدام آليات عمل جديدة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

ب. خصائص الابتكار المالي الإسلامي

تضبط عملية الابتكار المالي الإسلامي مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوفر في المنتجات والأدوات المالية الإسلامية المبتكرة والتي تتمثل في (حسية، 2016، الصفحات 316-317):

-الكفاءة الشرعية: يقصد بها توافق المنتجات المبتكرة مع أحكام الشريعة الإسلامية بأكثر قدر ممكن، وهذا يتضمن الخروج من الخلاف الفقهي قدر المستطاع، لأن الهدف هو التوصل إلى حلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر الإمكان، فالدائرة الإسلامية لم تحجر دائرة الابتكار المالي، بل على العكس فقد حجرت دائرة الممنوع وأبقت دائرة المشروع متاحة للجهد البشري في الابتكار والتجديد.

-الكفاءة الاقتصادية: يقصد بها تلبية احتياجات المتعاملين بأقل تكلفة ممكنة، من خلال دراسة الاحتياجات التمويلية والاستثمارية بدقة، ليؤدي في النهاية للوصول إلى تشكيلة متنوعة من المنتجات التي تتيح إمكانية تلبية الرغبات وبالتالي حل المشكلات التمويلية، وتحقق الكفاءة الاقتصادية من خلال:

● كفاءة التدفق النقدي الناجم عن تطبيق المنتج المالي: يعتبر ارتفاع التدفقات الصافية مؤشر إيجابي على كفاءة المنتج المال.

● كفاءة مواجهة مخاطر المنتج المالي: يستلزم التحوط تكلفة تضاف لتكلفة المنتج فيؤثر على حجم أرباحه المتوقعة وعلى تدفقاته النقدية المتوقعة، فتصميم المنتج الجديد يجب أن يأخذ بعين الاعتبار درجة المخاطر التي تكتنفه لتتناسب وظروف ابتكاره من وجهة نظر المستهلك أو المؤسسة المالية بغية تحديد تكلفته وسعره.

● مدة وفترة حياة المنتج المالي: للتعرف على إمكانية تطبيقه وتقبل السوق له، من خلال عدالة توزيع العوائد، توافر القدرة على التطوير وتعزيز ولاء العميل.

ج. حاجة البنوك الإسلامية إلى الابتكار المالي الإسلامي

يرتبط الابتكار المالي في البنوك الإسلامية بشكل مباشر بإستمراريتها وتطورها واثبات وجودها كمنظومة مصرفية مستقلة تماما على المنظومة التقليدية، يمكن تلخيص حاجة البنوك الإسلامية إلى الابتكار المالي في النقاط التالية:

-تنويع مصادر الربحية للبنوك الإسلامية؛

-مواكبة التطورات التي تحدث في عالمي المال و الأعمال، وتجنب تقادم المنتجات المالية للمحافظة على النمو، فالمنتج المالي له دورة حياة تكون نهايتها إما انتفاء الحاجة للمنتج أو انخفاض ربحيته بسبب تشبع السوق ووجود منافسين يقدمون ذات المنتج (قندوز، 2017، صفحة 124)؛

-تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية بما في ذلك البنوك الإسلامية وجلب أكبر عائد من خلال تلبية الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة (Rachdi, 2018, p. 65)؛

-تقليل مخاطر الاستثمار والتمويل في البنوك الإسلامية، من خلال تنويع صيغه وقطاعاته.

2.2 الربحية في بنك دبي الإسلامي

تعتبر الربحية في البنوك على مدى قدرة البنك على الاستغلال الأمثل لموارده ومصادره المالية؛ التي يوظفها في الاستخدامات المتعددة ذات الأجلين الطويل والقصير من أجل تكوين ثروة وهذا من خلال مقياس قدرة الأعمال على إنتاج عائد.

أما مفهوم الربحية ضمن دائرة البنوك الإسلامية فيمكن التعبير عنه باستخدام مؤشرات ومعايير مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف، والمساهمة في إتاحة الموارد أو المصادر المالية، وتزويد إدارة البنك الإسلامي بفرص الاستثمار والتمويل وتوظيف السيولة، ويعبر مقياس الربحية للمصرف الإسلامي عن قدرته في مواجهة مخاطر الأعمال والمخاطر المالية الناجمة

عن استخدام وتفعيل صيغ التمويل والاستثمار فيه (سعادة، الزيدانيين، و الشاعر، 2017، صفحة 280).

أ.نبذة تعريفية لبنك دبي الإسلامي

يعتبر بنك دبي الإسلامي شركة مساهمة عامة (بنك) بموجب المرسوم الأميري، الصادر عن حاكم إمارة دبي بتاريخ 12 سبتمبر 1975، بغرض تقديم الخدمات المصرفية والخدمات المتعلقة بها وفقا لأسس الشريعة الإسلامية، وتم تسجيله كشركة مساهمة عامة طبقا لقانون الشركات التجارية الاتحادي رقم (8) لسنة 1984 وتعديلاته كشركة مساهمة عامة. يمارس البنك نشاطه من خلال مكتبه الرئيسي في دبي بالإضافة إلى فروع العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها، ويقوم البنك بالأعمال الاستثمارية والتمويلية من خلال مجموعة من الأدوات المتوافقة مع أحكام الشريعة (بنك دبي الإسلامي، 31 ديسمبر 2008، صفحة 9).

ب.أهداف بنك دبي الإسلامي

يتمثل الهدف الرئيسي لبنك دبي الإسلامي في جعل التمويل الإسلامي معيارا ثابتا، بدلا من كونه بديلا للخدمات المصرفية التقليدية حول العالم، بالإضافة إلى جملة أهداف أخرى يسعى البنك لتحقيقها (قرمية، 2019، صفحة 136):

- تطبيق أعلى معايير الخدمات المصرفية واستخدام أفضل وأحدث التقنيات وفقا للشريعة الإسلامية؛

- الإدارة الجيدة لاستثماراته بهدف تحقيق أعلى الأرباح؛
- التعاون والتنسيق والتكامل مع مؤسسات وهيئات مالية تلتزم بأسس الشريعة الإسلامية؛
- تطوير المجتمعات الإسلامية في جميع المجالات الاقتصادية عبر تنويع الاستثمار؛
- المسؤولية والخدمات الاجتماعية التي تتمحور حول التعاليم الإسلامية خاصة فريضة الزكاة؛
- المساهمة في تطوير المجتمع، توفير السلامة والأمن، العمل على نشر العدالة الاجتماعية والشفافية والمساواة في كل الأنشطة التي يقوم بها؛
- الالتزام بمتطلبات رأس المال حسب التعليمات والتوجيهات الصادرة عن المصرف المركزي؛

- الاحتفاظ بقاعدة رأسمال قوية بهدف نمو أعمال المصرف واستمراره؛

- توفير الأموال المطلوبة للمستثمرين لإنشاء مشاريع اقتصادية.

ج.ربحية بنك دبي الإسلامي من خلال الابتكارات المالية

إن بنك دبي الإسلامي كغيره من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أعلى معدلات الربحية وتعظيمها، من خلال الاستثمار الجيد للأصول والاستغلال الأمثل لموارده، بالاعتماد على صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامية المبتكرة التي يوفرها هذا البنك لعملائه و التي تتجلى في: (بنك دبي الإسلامي، البيانات المالية الموحدة، التقرير السنوي، 31 ديسمبر 2018، صفحة 16، 17):

—**المرابحة:** يعرف بنك دبي الإسلامي المrabحة على أنها عقد تباع بموجبه مجموعة بنك دبي الإسلامي "البائع" أصلا ما لأحد عملائه "المشتري"؛ على أساس دفعات مؤجلة بعد قيام البائع بشراء الأصل وقبضه وتملكه بناء على وعد المشتري بشراء الأصل فور تملك البائع لذلك الأصل بموجب شروط وأحكام مرabحة معينة، يتكون سعر بيع المrabحة من تكلفة الأصل وهامش ربح متفق عليه بشكل مسبق، يتم سداد ثمن بيع المrabحة من قبل المشتري للبائع على أقساط خلال المدة المنصوص عليها في عقد المrabحة. وتتعدد صور المrabحة المستخدمة من طرف بنك دبي الإسلامي إلى: مرabحات بضائع، مرabحات دولية، مرabحات سيارات، مرabحات عقارية.

—**الإجارة:** حسب بنك دبي الإسلامي فإن الإجارة هي عقد بموجبه يقوم البنك (المؤجر) بتأجير أو إنشاء أصل بناء على طلب العميل (المستأجر)، وذلك استنادا على وعد منه باستئجار الأصل لمدة معلومة ومقابل أقساط إيجار محددة.

—**الاستصناع:** يعرف بنك دبي الإسلامي الاستصناع على أنه عقد بيع بين طرفي العقد، تتعهد مجموعة بنك دبي الإسلامي "الصانع" أو "البائع" بموجبه بإنشاء أصل أو عقار محدد "المصنوع" لأحد عملائه "المستصنع" أو "المشتري" وفقا لمواصفات متفق عليها بشكل مسبق، على أن يتم التسليم خلال فترة متفق عليها مقابل ثمن محدد سلفا، على أن يتضمن ذلك الثمن تكلفة الإنشاء وهامش الربح، ولا يقتصر إنجاز العمل، المتعهد به، على الصانع فحسب، بل من الممكن تنفيذ العمل، بالكامل أو أي جزء منه، عن طريق طرف ثالث تحت إشراف ومسؤولية الصانع. وبموجب عقد الاستصناع تقوم المجموعة بدور الصانع أو المستصنع. يتم احتساب ربح الاستصناع (الفارق بين ثمن بيع المصنوع للمتعاقل وإجمالي تكلفة الاستصناع التي تتكبدها المجموعة) داخليا على أساس زمني على مدار فترة العقد بناء على مبلغ التمويل الأصلي قيد السداد.

—**المشاركة:** هي عقد بين مجموعة بنك دبي الإسلامي وأحد عملائها، بحيث يساهم كلا الطرفين في رأسمال المشاركة، ويجوز أن تكون المساهمة نقدا أو عينا وفقا للقيمة التي يتم تحديدها وقت إبرام عقد المشاركة ويجوز أن يكون موضوع المشاركة مشروع استثماري معين قائم أو جديد، أو في ممتلكات معينة إما بصفة دائمة أو حسب ترتيبات متناقصة تنتهي بحيازة المتعاقل لكامل الملكية، يتم تقسيم الأرباح وفقا لنسبة توزيع الربح المتفق عليها في عقد المشاركة، في حين يتحمل كلا الطرفين الخسارة بنسبة حصتها في رأس مال المشروع.

—**المضاربة:** حسب بنك دبي الإسلامي المضاربة هي عقد بين مجموعة بنك دبي الإسلامي وطرف ثاني، بحيث يقدم أحد الأطراف مبلغا معيناً من المال ويقوم الطرف الآخر (المضارب) باستثماره في مشروع أو نشاط مقابل حصة محددة من الربح، على أن يتحمل المضارب الخسارة في حالة التخلف أو الإهمال أو مخالفة أي من شروط المضاربة.

—**الوكالة:** تعرف على أنها اتفاق بين طرفين، يكون أحد الطرفين هو الممول "الموكل"، وهو الذي يقوم بتقديم مبلغ محدد "رأس مال الوكالة" إلى "الوكيل"، وهو الذي يقوم باستثمار رأس مال الوكالة بطريقة تتفق مع الشريعة الإسلامية طبقا لدراسة الجدوى وخطة الاستثمار

التي يقدمها الوكيل للموكل. يستحق الوكيل أجره الوكالة كمبلغ مقطوع أو نسبة مئوية من رأسمال الوكالة، وقد يتم منح الوكيل مبالغ إضافية تزيد عن نسبة الربح أو العوائد المتفق عليها كحافز على حسن الأداء.

–**الصكوك:** هي وثائق متساوية القيمة متوافقة مع الشريعة الإسلامية تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان، منافع، خدمات أو موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله.

–**تمويل السلم:** حسب بنك دبي الإسلامي فإن السلم هو عقد تشتري المجموعة بموجبه كمية محدودة من سلع معينة وتسدد ثمن السلم بالكامل مقدماً، في حين يقوم العميل بتسليم كميات السلع طبقاً لجدول التسليم المتفق عليه، تجني مجموعة بنك دبي الإسلامي أرباحاً من معاملات السلم عندما يتم استلام سلعة السلم من عميل السلم وبيعها لاحقاً إلى طرف آخر مقابل ربح.

3. التحليل الكمي لأثر الابتكارات المالية الإسلامية لبنك دبي الإسلامي على ربحيته

تتوزع أنشطة بنك دبي الإسلامي في ثلاث قطاعات رئيسية: الأنشطة التشغيلية والمتمثلة في مختلف الأنشطة الاستغلالية وهي أساسية، وكذا الأنشطة التمويلية التي تعتمد بصورة رئيسية على المراجحات، الاستصناع، الإجارة، والتسهيلات التمويلية الأخرى، الودائع، الحسابات الجارية للشركات، الحكومة، المؤسسات والأفراد، بالإضافة إلى الأنشطة الاستثمارية التي تشمل: إدارة الاستثمارات العقارية للبنك والدخول في مشاركات، المضاربات، الوكالات والمشاركة في الصناديق الاستثمارية، تمثل هذه القطاعات الأساس الذي يبني عليه البنك تقاريره، فقد قامت قيادات البنك المختلفة بتطوير المنتجات القائمة وابتكار منتجات جديدة تسير التطور وتلاحق التقدم في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وذلك تحقيقاً لمصالح المتعاملين ولتلبية حاجاتهم المتجددة والمتزايدة، بالإضافة إلى تنويع مصادر ربحية البنك.

من هنا سنقوم بتحليل كمي لأثر الابتكار المالي الإسلامي لبنك دبي الإسلامي (المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك) على أرباحه الصافية. ومن أجل تحديد العلاقة بين هذه المتغيرات سنقوم باختبار الفرضية التالية:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq \alpha$ للابتكارات المالية الإسلامية المعتمدة من طرف بنك دبي الإسلامي (المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، الصكوك) على أرباحه الصافية.

إن دراسة تأثير الابتكارات المالية الإسلامية (المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك) على الأرباح الصافية، سيتم بالاعتماد على السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة، وانطلاقاً من هذا فإن المتغير المستقل (x) في هذه الحالة يكون الابتكارات المالية الإسلامية، أما المتغير التابع (y) سيكون الأرباح الصافية.

من أجل تكوين المعادلة التي تعبر عن العلاقة بين الابتكارات المالية الإسلامية المتمثلة في المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، الصكوك

والأرباح الصافية، يجب أولاً تمثيل المعطيات الخاصة بتطور المؤشرين بيانياً، أي نقوم قبل كل شيء برسم شكل الانتشار للنقاط الهندسية التي إحداثياتها الأزواج المرتبة لقيم (y, x) وهذا للتعرف على طبيعة الاتجاه العام لتطور الظاهرة المدروسة (مكيد، 2007، صفحة 18). فإذا كان شكل الانتشار يشبه أو يقارب خط مستقيم، عندها نقترح تمثيل تلك العلاقة بمعادلة مستقيم، أما إذا كان شكل الانتشار يختلف عن الخط المستقيم فإننا نقترح معادلة أخرى لتمثيل هذه العلاقة.

بالاعتماد على الشكل 1، نلاحظ أن الانتشار الهندسي لبيانات كل متغير مستقل مع المتغير التابع يشبه إلى حد ما خط مستقيم، إذن فالعلاقة بين كل متغير مستقل والمتغير التابع هي علاقة خطية.

يمكن نمذجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع استناداً إلى نموذج الانحدار الخطي المتعدد، والذي يعتمد على مجموعة الفرضيات التالية:

- النموذج خطي بالنسبة لمعالم النموذج؛
 - استقلالية قيم المتغير المستقل عن المتغير العشوائي؛
 - الأمل الرياضي للأخطاء أو متوسط الأخطاء معدوم؛ $E(\varepsilon_i) = 0 \quad \forall i=1, \dots, n$
 - ثبات تباين الأخطاء وهو ما يعني ثبات التوزيع الاحتمالي الخاص بالأخطاء العشوائية ε_i يساوي قيمة ثابتة وموجبة؛ $E(\varepsilon_i^2) = \sigma^2 \quad \forall i=1, \dots, n$
 - عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء، بمعنى أن التباينات المشتركة لأخطاء الملاحظات المختلفة تكون معدومة؛ $i, j=1, \dots, n \quad \forall i \neq j, \dots, n \quad \text{Cov}(\varepsilon_i, \varepsilon_j) = 0$
 - التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية؛ $\varepsilon_i \rightarrow N$
- على ضوء الفرضيات المذكورة أعلاه سنقوم ببناء النموذج القياسي باتباع الخطوات التالية:

1.3 تحديد متغيرات النموذج القياسي

تتمثل متغيرات النموذج القياسي في المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، ولهذا الغرض يمكن كتابة الصيغة الرياضية المناسبة لتقديرها كما يلي:

$$Y_i = \beta_0 + \beta_1 X_{1i} + \beta_2 X_{2i} + \beta_3 X_{3i} + \beta_4 X_{4i} + \beta_5 X_{5i} + \beta_6 X_{6i} + \beta_7 X_{7i}$$

- i: الزمن.
- X_4 : تمثل المشاركات لنفس β_2 : تمثل ميل الإجارة.
- Y : تمثل الأرباح الصافية لنفس العام.
- X_5 : تمثل المضاربات لنفس العام.
- X_1 : تمثل المربحات لنفس العام.
- X_2 : تمثل الإجارة لنفس العام.
- X_3 : تمثل الاستصناع لنفس العام.
- X_6 : تمثل الوكالة لنفس العام.
- X_7 : تمثل الصكوك لنفس العام.
- β_3 : تمثل ميل العام.
- β_4 : تمثل ميل العام.
- β_5 : تمثل ميل العام.
- β_6 : تمثل ميل العام.
- β_7 : تمثل ميل العام.
- β_0 : تمثل الثابت.
- β_1 : تمثل ميل المربحات.
- β_2 : تمثل ميل الإجارة.
- β_3 : تمثل ميل العام.
- β_4 : تمثل ميل العام.
- β_5 : تمثل ميل العام.
- β_6 : تمثل ميل العام.
- β_7 : تمثل ميل العام.

تسمح الصياغة الرياضية السابقة بإعطاء أكبر قدرة تفسيرية بين المتغير التابع المتمثل في الأرباح الصافية لبنك دبي الإسلامي والمتغيرات المستقلة المتمثلة في مختلف الابتكارات المالية الإسلامية (المrabحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك).

2.3 تقدير النموذج القياسي

يتم تقدير النماذج القياسية الاقتصادية باستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) لأنها تجعل الخطأ العشوائي عند حده الأدنى؛ ولتقدير النموذج القياسي الخاص بأثر الابتكار المالي الإسلامي المتمثل في المrabحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية، سيتم الاستعانة ببرنامج Eviews7، من خلال تحميل معطيات كل من المتغير التابع وهو الأرباح الصافية والمتغيرات المستقلة وهي المrabحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك؛ وبعدها حصلنا على نتائج اختبار student عند معنوية 5% (t-Statistic) ومعامل التحديد المعدل (Adjusted R-squared) والمعبر عنه بـ R^2 بالإضافة إلى إحصائية فيشر (F) استناداً للجدول 1.

الجدول 1: اختبار العلاقة بين الأرباح الصافية و(المrabحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك) لبنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2019-2005

Dependent Variable: NET PROFIT

Method: Least Squares

Date: 13/03/20 Time: 18:53

Sample: 2005 2019

Included observations: 15

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3755578.	1713498.	2.191762	0.0645
MURABAHAT	0.071053	0.180132	0.394447	0.7050
IJARA	0.115769	0.131413	0.880957	0.4076
ISTISNA	0.436348	0.276638	1.577323	0.1587
MUSHARAKAT	-3.475016	1.058721	-3.282277	0.0134
MUDARABAT	-0.232000	0.165170	-1.404608	0.2029
WAKALA	0.591753	0.334176	1.770784	0.1199
SUKUK	1.040819	0.493467	2.109196	0.0729
R-squared	0.866386	Mean dependent var	6690485.	
Adjusted R-squared	0.732772	S.D. dependent var	2146784.	
S.E. of regression	1109761.	Akaike info criterion	30.98171	
Sum squared resid	8.62E+12	Schwarz criterion	31.35934	
Log likelihood	-224.3628	Hannan-Quinn criter.	30.97769	
F-statistic	6.484245	Durbin-Watson stat	2.442159	
Prob(F-statistic)	0.012360			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Eviews7

لقد أسفر برنامج Eviews7 على مقدرات معالم النموذج وهي كالتالي:

$$\hat{Y}_i = 3755578 + 0.071x_{1i} + 0.115x_{2i} + 0.436x_{3i} - 3.475x_{4i} - 0.232x_{5i} + 0.591x_{6i} + 1.040x_{7i}$$

يمكننا تقديم صيغة المعادلة المفسرة للعلاقة بين المتغير التابع الأرباح الصافية والمتغيرات المستقلة (المrabحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، الصكوك) لبنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2019-2005 كما يلي:

$$NETPROFIT = 3755578 + 0.071 * MURABAHAHAT + 0.115 * IJARA + 0.436 * ISTISNA - 3.475 * MUSHARAKAT - 0.232 * MUDARABAT + 0.591 * WAKALA + 1.040 * SUKUK + \varepsilon_i$$

من النموذج السابق يتضح لنا:

- تشير المعلمة β_0 التي تمثل الحد الثابت إلى أنه عندما تكون الابتكارات المالية مساوية للصفر؛ فإن النتيجة الصافية تكون تساوي 3755578.
- تشير معلمة المrabحات β_1 إلى أنه عندما تزيد المrabحات بوحدة نقدية واحدة تتغير الأرباح الصافية بـ (0.071) وحدة نقدية وهذا في الاتجاه الموجب.
- تشير معلمة الإجارة β_2 إلى أنه عندما تزيد الإجارة بوحدة نقدية واحدة تتغير الأرباح الصافية بـ (0.115) وحدة نقدية في الاتجاه الموجب.
- تشير معلمة الاستصناع β_3 إلى أنه عند زيادة الاستصناع بوحدة نقدية واحدة يؤدي هذا إلى زيادة الأرباح الصافية بـ (0.436) وحدة نقدية في الاتجاه الموجب.
- كما تشير معلمة المشاركات β_4 إلى أن الزيادة في المشاركات بوحدة نقدية واحدة تؤدي إلى انخفاض الأرباح الصافية بـ (3.475) وحدة نقدية.
- معلمة المضاربات β_5 تشير إلى أن الزيادة في المضاربات بوحدة نقدية واحدة تؤدي إلى انخفاض الأرباح الصافية بـ (0.232) وحدة نقدية.
- تشير معلمة الوكالة β_6 إلى أن الزيادة في الوكالة بوحدة نقدية واحدة تؤدي إلى زيادة الأرباح الصافية بـ (0.591) وحدة نقدية.
- كما تشير معلمة الصكوك β_7 إلى أن الزيادة في الصكوك بوحدة نقدية واحدة تؤدي إلى زيادة الأرباح الصافية بـ (1.040) وحدة نقدية.

3.3 التحليل الإحصائي

تعتبر المعايير الإحصائية من المعايير المهمة في دراسة قياس العلاقات الاقتصادية وذلك للتعرف على معنوية التقديرات ومدى مطابقتها من منطق النظرية الاقتصادية، تهدف هذه المعايير إلى:

أ. اختبار جودة النموذج

هو مقياس للمقدرة التفسيرية والوصول بواسطة المربعات الصغرى إلى أفضل صيغة والتي تعكس حقيقة العلاقة بين المتغير التابع وعدة متغيرات مستقلة مرة واحدة مع تبيان قوة العلاقة.

في الغالب معدل التحديد العادي R^2 غير حساس لعدة متغيرات في النموذج، حيث أن إضافة متغيرات مستقلة أخرى لمعادلة الانحدار لا يمكن أن تقلل من قيمة R^2 بل على العكس فإنه يمكن أن تزيد من قيمته، ومن عيوب معامل التحديد أنه يبالغ في حقيقة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، لتقادي قصور هذا المعامل يتم تصحيحه وذلك بالأخذ في الحسبان عدد درجات الحرية $n-k$ ويصبح المعامل المعتمد هو معامل التحديد المعدل $\bar{R}^2$ ، حيث $0 \leq \bar{R}^2 \leq 1$.

من خلال قيمة معامل التحديد المعدل $\bar{R}^2$ المقدرة بـ 0.7327 (وهي قريبة من الواحد)، نستنتج أن المتغيرات المفسرة تشرح المتغير التابع بنسبة 73.27%، بمعنى أن المربحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك تفسر 73.27% من التغير الحاصل في الأرباح الصافية، مما يدل على أن هناك ارتباطاً بين النتيجة الصافية والمتغيرات المفسرة (المربحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك) أي أن للنموذج قوة تفسيرية عالية جداً، أما الباقي 26.73% تمثل تأثير متغيرات أخرى لم تدرج في المعادلة.

ب. اختبار المعنوية الكلية للنموذج

يمكن اختبار المعنوية الإجمالية لكل المعالم مجتمعة باستخدام إحصائية فيشر، يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى المعنوية الكلية للنموذج، ومدى مساهمة المتغيرات المستقلة في المتغير التابع مجتمعة في تفسير النموذج، يتبع توزيع فيشر بدرجتي حرية k و $n-k-1$ ، حيث n عدد المشاهدات، k عدد المتغيرات المستقلة من خلال الفرضيتين التاليتين:

***فرضية العدم:** انعدام العلاقة بين المتغيرات المفسرة والمتغير التابع.

***الفرضية البديلة:** وجود على الأقل معامل من بين المعاملات التي يتضمنها النموذج غير معدوم.

بعد احتساب قيمة F_{Cal} نقارنها مع قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية .

بالرجوع إلى مخرجات Eviews7 في دراستنا، نجد أن قيمة F_{Cal} هي $F_{-statistic}$ المحسوبة الموجودة في مخرجات Eviews7:

$$F_{Cal} = F_{-statistic} = 6.484$$

يتم مقارنة القيمة المحسوبة والمقدرة بـ 6.484 مع القيمة الجدولية حيث يتم استخراجها من جدول فيشر F عند مستوى معنوية 5%، ودرجة الحرية للبسط والمقام كما هو مبين في العلاقة التالية:

$$F_{tab} = F_{(n-k-1)}^k = F_{(15-7-1)}^7 = F_7^7 = 3.79$$

نلاحظ أن القيمة المحسوبة F_{Cal} أكبر من القيمة الجدولية F_{tab} ، وعليه نرفض فرضية العدم، التي تنص على أن كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ماعدا الثابت، ونقبل الفرضية البديلة والتي مفادها أنه يوجد متغيراً مفسراً واحداً على الأقل لا يساوي الصفر وله علاقة بالمتغير التابع، مما يدل على وجود علاقة خطية معنوية بين المربحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك (المتغيرات المفسرة) والأرباح الصافية (المتغير التابع)، وبالتالي العلاقة المدروسة معنوية.

ج. اختبار معنوية معاملات النموذج

يتم استخدام اختبار ستودنت T لتقييم معنوية معالم النموذج، ومن ثم تقييم تأثير المتغيرات المفسرة على المتغير التابع في نموذج الانحدار المتعدد، يعتمد هذا الاختبار على فرضيتين:

$$\begin{cases} H_0: \beta_j = 0, & \beta_0 = \beta_1 = \beta_2 = \beta_3 = \beta_4 = \beta_5 = \beta_6 = \beta_7 = 0 \\ H_1: \beta_j \neq 0, & \beta_0 \neq \beta_1 \neq \beta_2 \neq \beta_3 \neq \beta_4 \neq \beta_5 \neq \beta_6 \neq \beta_7 \neq 0 \end{cases}$$

لتحديد قبول أو رفض فرضية العدم ومن ثم تقييم معنوية معاملات النموذج المقدر؛ يتم حساب T_{Cal} ثم مقارنتها بالقيمة الجدولية T_{tab} بمستوى معنوية $\alpha=5\%$.

$$T_{tab} = T_{(n-k-1)}^{\alpha/2} = T_{(15-7-1)}^{0.05/2} = T_7^{0.025} = 2.365$$

يمكن توضيح نتائج اختبار ستودنت T للنموذج، بالرجوع إلى مخرجات Eviews7 في دراستنا، نجد أن قيمة T_{Cal} هي $T_{-statistic}$ المحسوبة للحد الثابت ولكل واحد من المتغيرات المستقلة و هي كالتالي:

➤ **المقطع الثابت:** المقطع الثابت في النموذج غير معنوي إحصائياً.

➤ **ميل X_1 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_1) لا تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_2 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_2) لا تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_3 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_3) لا تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_4 :** معنوي وذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_4) تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_5 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_5) لا تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_6 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_6) لا تؤثر على (Y).

➤ **ميل X_7 :** غير معنوي وليس ذو دلالة إحصائية، وبذلك (X_7) لا تؤثر على (Y).

تم إثبات الفرضية الرئيسية جزئياً على العموم، حيث تأثر الابتكارات المالية الإسلامية المتمثلة في المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، الصكوك لبنك دبي الإسلامي على أرباحه الصافية للفترة من 2019-2005.

4. تحليل النموذج من الناحية الاقتصادية

● المقطع الثابت موجب وأكبر من الصفر، بالرغم من أن المقطع الثابت غير معنوي إحصائياً إلا أن هذا يتماشى مع النظرية الاقتصادية، يعتبر هذا مؤشر على قدرة البنك في الوصول للإدارة المثلى في تشغيل السيولة وتحقيق الربح الجيد للبنك عن طريق استثمارات أخرى خارج المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك باعتبارها أنشطة تمويلية واستثمارية، فقد حقق البنك ارتفاعاً للأرباح الصافية خارج الإيرادات التمويلية والاستثمارية نتيجة لتحقيق إيرادات تشغيلية، ارتفعت هذه الأخيرة بنسبة تفوق 19% (بنك دبي الإسلامي، البيانات المالية الموحدة، التقرير السنوي، 31 ديسمبر 2017، صفحة 10)، 13% (أرقام argaam، 2020)، لسنوات 2017-2018-2019 على التوالي؛ لتصل قيمتها إلى 9.27 مليار درهم سنة 2019 مقارنة بـ 8.20 مليار درهم خلال سنة 2018، وهذا نتيجة مواصلة البنك في إطار سياساته الاستثمار في تطوير القدرات

والتقنيات الرقمية، وبهذا فقد تمكن البنك من الاستفادة من كفاءات تشغيلية كبيرة ضمن شبكته زادت في التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية الذي وصل إلى 2.092.676 ألف درهم إماراتي مع نهاية 2019.

● هناك علاقة ايجابية بين المراجحات، الإجارة، الاستصناع، الوكالة والصكوك وبين الأرباح الصافية، هذه الصيغ ليس لها دلالة إحصائية إلا أن البنك في إطار السعي نحو زيادة حصته السوقية يتوسع في هذه الصيغ ويترك أثرا ايجابيا في الأرباح الصافية للبنك، من خلال حصول بنك دبي الإسلامي على صفقات محلية ودولية ناجحة خلال سنة 2018-2019:

✓ استفاد بنك دبي الإسلامي مع أواخر 2018 من أفضل صفقة عن إصدار صكوك بقيمة 300 مليون دولار أمريكي، في إطار برنامج الشركة القابضة العامة "صناعات" والبالغ قيمته الإجمالية 3 مليارات دولار أمريكي، تم إدراج الشريحة الأولى كبدية من صكوك "صناعات" بقيمة 300 مليون دولار أمريكي بهدف تنويع مصادر التمويل لتغطية المديونية وتمويل مشاريع التوسع والنمو، وشهد هذا الإصدار طلبا استثنائيا من مستثمرين محليين وعالميين باعتباره الإدراج المشترك الأول من نوعه للصكوك في سوق أبو ظبي مع بورصة لندن.

✓ كما حصل بنك دبي الإسلامي على أفضل صفقة لعام 2018 في دولة الإمارات عن الإصدار الناجح للتمويل غير المضمون والممتاز لصكوك إجارة/مرابحة بالدولار الأمريكي على مدى 5 سنوات (بنك دبي الإسلامي، الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي يحصل على تسعة جوائز، 2019).

✓ مع مطلع فيفري 2019 وفي ظل الحضور المتنامي لبنك دبي الإسلامي في جمهورية إندونيسيا، حصل على أفضل صفقة سيادية للعام والمتمثلة في صكوك مزدوجة الشريحة (بنك دبي الإسلامي، النتائج المالية لمجموعة بنك دبي الإسلامي، 2019، صفحة 12) تتضمن صكوكا خضراء بقيمة 750 مليون دولار أمريكي لمدة 5.5 سنوات بمعدل ربح 3.9%، وقيمة 1.25 مليون دولار أمريكي لمدة عشر سنوات بمعدل ربح 4.45%.

● هناك علاقة عكسية بين المشاركات والمضاربات والأرباح الصافية للبنك، فبالرغم من النمو السليم لهذه الأعمال، إلا أن هناك ارتفاع لخسائر انخفاض القيمة بنسبة 87% لتصل إلى 330 مليون درهم إماراتي (دبي-العربية.نت، 2019)، بالإضافة إلى أن صافي التدفق النقدي في أنشطة الاستثمار بالمشاركات والمضاربات كان ساليا خلال السنوات 2015-2016-2017-2018-2019 على التوالي (-4.090.139، -3.444.756، -697.402، -8.435.353، -2.354.686) درهم إماراتي (مباشر TV، 2020)، مما أثر على الأرباح الصافية بالانخفاض، ففي ظل إستراتيجية بنك دبي الإسلامي للنمو العالمي فهو يعمل على توسيع خدماته بشكل أكبر ضمن الأسواق الرئيسية لكل من باكستان واندونيسيا وكينيا، بالإضافة إلى خطط الاستحواذ والاندماج التي تهدف إلى تأسيس كيانات مصرفية كبيرة قادرة على المنافسة ومواجهة التحديات الاقتصادية، والامتثال للمعايير الدولية، فبعد الحصول على كافة الموافقات اللازمة من الجهات الرقابية المختصة، أعلن بنك دبي

الإسلامي في 22 يناير 2020 عن الاستحواذ الكامل على "نور بنك" بتنظيم صفقة جرى خلالها تبادل الأسهم، حيث يترتب على هذا الاستحواذ زيادة رأسمال البنك من 6,512 مليارات سهم إلى 7,240 مليارات سهم تماشياً مع النسبة التبادلية الموافق عليها للأسهم، وهي سهم واحد جديد في بنك دبي الإسلامي مقابل كل 5,49 من أسهم "نور بنك"، مما ينتج عنه إصدار 651 مليوناً و159 ألفاً و198 سهماً جديداً من أسهم دبي الإسلامي، كمستثمرين استراتيجيين، وإدراج الأسهم الجديدة في سوق دبي المالي، تتيح عملية الاستحواذ والدمج التي قام بها بنك دبي الإسلامي على "نور بنك" المزيد من الاستثمارات، والنمو في القطاعات الرئيسية مثل البنية التحتية، الابتكار المالي بالإضافة إلى تحقيق ربحية وعائدات قوية للمساهمين في السنوات المقبلة. يواصل البنك تنفيذ مبادراته الجديدة، وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المصرفية اليومية والحفاظ على مركزها كمؤسسة رائدة عالمياً في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية.

5. خاتمة

يستمد الابتكار المالي لبنك دبي الإسلامي أهميته من التحديات التي يواجهها والطلب المتزايد على خدماته، إذ يقوم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية بتقديم مختلف الخدمات المصرفية، الأنشطة التمويلية والاستثمارية من خلال الأدوات الإسلامية التالية: المراجعات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة والصكوك، لذا كان لزاماً عليه تطوير هذه الأساليب والسعي لابتكار صيغ تمويلية لمواكبة التغيرات، وزيادة ربحيته وتنويعها، بالإضافة إلى استقطاب الودائع التي تزيد من القدرات التمويلية، ودرء مخاطر اللاحقين المحيطة بالأنشطة الاستثمارية والتمويلية بتنويع صيغه وقطاعاته، وفي ظل استحواذ بنك دبي الإسلامي على "بنك نور" فإنه يسعى إلى زيادة أرباحه، إلى جانب ترسيخ مكانة بنك دبي الإسلامي كواحد من أكبر البنوك الإسلامية في العالم، وتوسيع حصته السوقية، وسيوفر إنجاز هذه الصفقة فرصاً كبيرة للنمو الاقتصادي، ليضمن بقاء القطاع المالي لدولة الإمارات في طليعة الاقتصاد الإسلامي، ودعم رؤية دولة الإمارات في النمو والازدهار.

من خلال دراستنا الإحصائية والاقتصادية لبنك دبي الإسلامي؛ التي تقدم صورة واضحة عن الخدمات المصرفية والأنشطة التمويلية والاستثمارية الإسلامية المبتكرة والمتمثلة في المراجعات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، الصكوك، توصلنا إلى جملة النتائج التالية:

أن بنك دبي الإسلامي من خلال الابتكارات المالية الإسلامية سواء ما تعلق بالتمويل أو الاستثمار التي يقدمها البنك لعملائه؛ جعلته يتمتع بمكانة تؤهله ليكون أحد أكبر البنوك الإسلامية في العالم مع تخطي إجمالي موجوداته المربحة 184 مليار درهم إماراتي، وتجاوز صافي أرباحه 5.1 مليار درهم إماراتي، وارتفاع صافي الإيرادات التشغيلية بنسبة 16% ليصل إلى 4.7 مليار درهم إماراتي (2019)، ساهمت هذه الانجازات في مواصلة زيادة الحصة السوقية لبنك دبي الإسلامي، لتصل إلى نحو 8% من حيث إجمالي الموجودات. يضاف إلى إنجازات بنك دبي الإسلامي عملية الاستحواذ على "نور بنك" الذي

من شأنه زيادة ربحية البنك وترسيخ مكانة بنك دبي الإسلامي كواحد من أكبر البنوك الإسلامية في العالم، وبين أكبر المؤسسات المصرفية في دولة الإمارات، مشيراً إلى أن إنجاز هذه الصفقة يعني أن البنك لازال في وضع قوي يسمح له بتوسيع حضوره في المنطقة وخارجها.

6. قائمة المراجع -المراجع باللغة العربية أ-الكتب

● قندوز عبد الكريم. (2017). الابتكار المالي ومقدمة إلى الهندسة المالية (الإصدار الأول). لندن: E-kutub Ltd.

● مكيد علي. (2007). الاقتصاد القياسي دروس ومسائل محلولة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
ب-المقالات

● الحنيطي هناء محمد، و ملاحيم ساري سليمان. (2016). أثر سعر المراجعة على الأداء المالي في المصارف الإسلامية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. المجلد 12، العدد 4، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 1-242.

● بربش عبد القادر، و خلدون زينب. (2016). الابتكار المالي وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية. مجلة الاقتصاد والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. العدد 03، السداسي الثاني، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 36.

● حسيبة سميرة. (1 ديسمبر 2016). دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية-الصكوك الإسلامية نموذجاً. مجلة الشريعة والاقتصاد، كلية الشريعة والاقتصاد. المجلد 05، العدد 10، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص 316-317.

● دوفي قرمية. (2019). إشكالية الاعتماد على أسلوب المراجعة في تمويل نشاط البنوك الإسلامية- دراسة حالة بنك دبي الإسلامي. مجلة العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. المجلد 03، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، ص 136.

● سعادة عبد الله يوسف، الزيدانيين هيام محمد، و الشاعر باسل يوسف. (2017). أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين "دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية". المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. المجلد 13، العدد 02، جامعة آل البيت، الأردن، ص 280.

● متاجر وباد، دريش زهرة، و قادري علاء الدين. (2018). تحليل أثر الهندسة المالية الإسلامية على ربح المصارف، دراسة قياسية لمصرف دبي الإسلامي خلال الفترة 2007-2016. مجلة أفاق علوم الإدارة والاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. العدد 03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 7-23.

ج- مواقع الانترنت

● أرقام argaam . (13 فيفري، 2020). تاريخ الاسترداد 21 مارس، 2020، من ارتفاع أرباح بنك دبي الإسلامي: www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1348488

● بنك دبي الإسلامي. (11 أبريل، 2019). الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي يحصل على تسعة جوائز. تاريخ الاسترداد 24 مارس، 2020، من www.aliqtisadalislami.net

● دبي-العربية.نت. (16 أكتوبر، 2019). تاريخ الاسترداد 21 مارس، 2020، من كيف يقيم المحللون نتائج بنك دبي الإسلامي: www.alarabiya.net

● مباشر TV . (20 مارس، 2020). تاريخ الاسترداد 21 مارس، 2020، من التدفق المالي: www.mubasher.info/markets/DFM/stocks/DIB/financial-statements

د- تقارير

- بنك دبي الإسلامي. (31 ديسمبر 2008). البيانات المالية الموحدة، التقرير السنوي، ص09.
- بنك دبي الاسلامي. (31 ديسمبر 2017). البيانات المالية الموحدة، التقرير السنوي، ص10.
- بنك دبي الاسلامي. (31 ديسمبر 2018). البيانات المالية الموحدة، التقرير السنوي، ص ص16-17.
- بنك دبي الاسلامي. (الربع الثالث، 2019). النتائج المالية لمجموعة بنك دبي الإسلامي. بيان صحفي، ص12.

-المراجع باللغة الأجنبية-

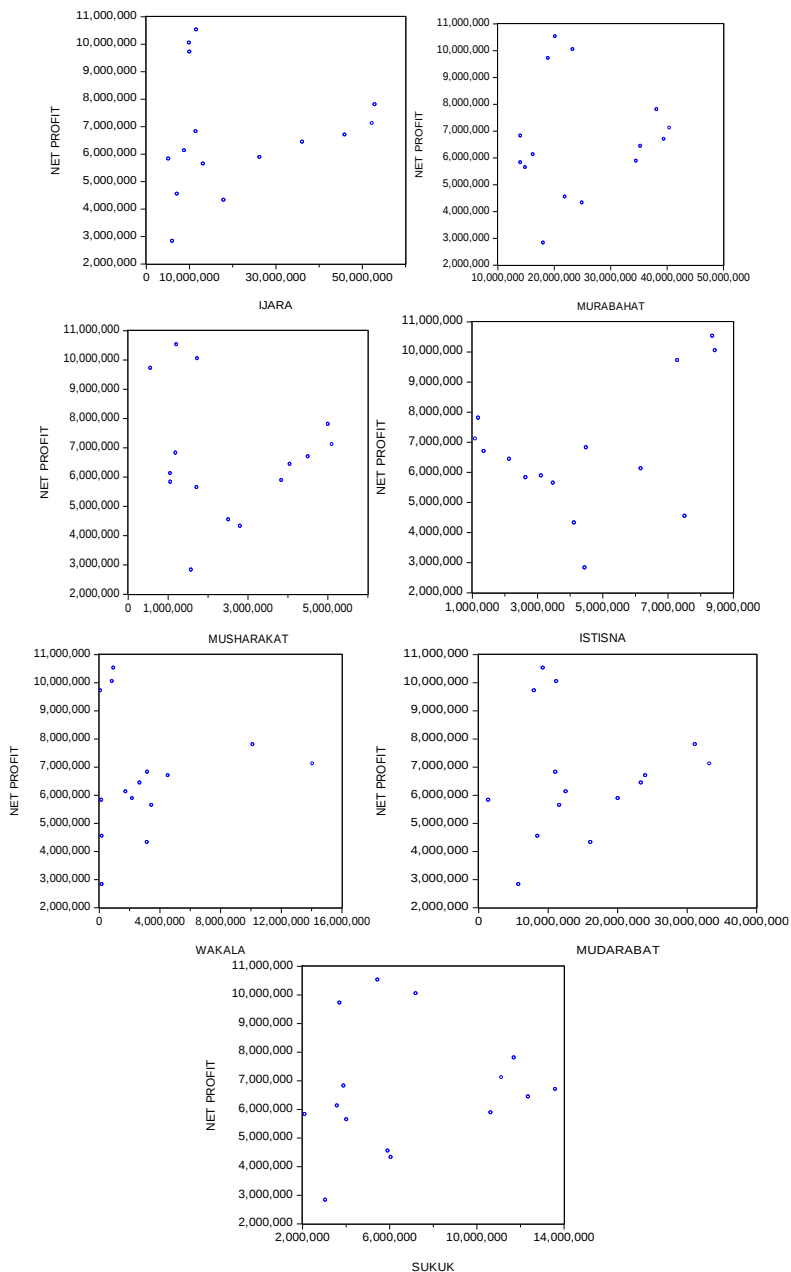
Articles

- Humayon, A. (2003). Islamic Financial Innovation: Tools and Trends. Journal of Emerging Economies and Islamic Research. Vol.1 N°3, p02.
- Rachdi, F. (juin 2018). The Importance of Financial Innovation and its Role in Improving the Quality of Banking Services in Algerian Public Banks. Revue des études humaines et sociales -A/ Sciences économiques et droit. N° 20, p65.
- Zarrouk, H., Ben Jedidia, K., & Moualhi, M. (18 April 2016). Is Islamic bank profitability driven by same forces as conventional banks? International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management, ISSN: 1753-8394. p08.

7.ملحق الأشكال البيانية

الشكل 1: الانتشار الهندسي لبيانات كل متغير مستقل مع المتغير التابع

أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية- دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي للفترة 2019-2005



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Eviews7